**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المحاضرة الاولى /**

1. حول تسمية العصر العباسي هل هي تسمية حديثة أم قديمة ؟
2. كيفية تقسيم العصور .

ج/ إن تسمية العصر بالعباسي تسمية حديثة أول من اطلقها اصحاب النظرية المدرسية ، وهذه النظرية ليست موغلة في القدم فقد انتقلت الينا من اوربا من قبل باحثي مصر في القرن الثامن عشر نتيجة لامتزاج الدراسات فيما بينها العربية والغربية .

إن المكتبة العربية لم تعرف تاريخ الأدب العربي بهذا المعنى الذي نفهمه نحن اليوم، ولكنها تفهم هذا التاريخ كما كان متواجدا في أمهات الكتب: الأغاني، الأمالي، العقد الفريد ، صبح الأعشى أو في صورة اخرى في كتب الموازنة، والوساطة، وصورة اخرى في كتب الطبقات، والتراجم، وموسوعات اللغة والتاريخ، وكان محتوى هذه الكتب يصدر عن أصلين :

1. هذه المصادر كانت تنظر النظرة الجزئية ... فهي تدرس الشاعر أو الناثر وحده وهي تدرس هذا الشاعر في إحدى قصائده، بل قد تمضي أبعد من ذلك فتحكم له أو عليه من أجل البيت الواحد، أو من أجل الشطر الواحد، دون أن تأخذ نفسها دائما بالنظرة المتكاملة التي تلف النتاج كله، فتقارب بين أجزائه، وتوحد بين أطرافه، وتوازن بين نواحيه، ثم تضع هذا الشاعر في اطاره من الشعراء الذين يعاصرونه، وتضع الشعراء أو الذين يعاصرونه في اطارهم من تاريخ الشعر، أو قد تصل بين الأدب والتربة التي نبت فيها والبيئة التي عاش في أجوائها .... أو تصل بين الأدب والفكرة التي تشقق عنها، والنزعة التي بشر بها، والأثر العميق الذي خلفه وراءه ... وبمعنى اخر لا تحاول أن تجعل من الأدب علما منظما له موارده التي يردها وخطواته التي يسلكها، وإنما هو مزيج من الملاحظات المتفرقة، قد تكون عميقة وقد تكون غنية .
2. والاصل الذي تصدر عنه هذه المصادر الأدبية انها في اكثرها، قاصرة الدالة، قريبة النظرة، ضيقة النطاق ... فهي لا تعني بهذا الأدب الذي غناه الشعراء لأنفسهم، وعبروا عنه بمشاعرهم بمقدارما تغنى بهؤلاء الذين يعيشون ندامى لأصحاب الخليفة وهي لا تنظر الى هؤلاء الذين انطووا على أنفسهم فعاشوا حياتهم الفنية حياة لا تحدها أقياد السلطة .

ج- اذا كان لابد لتاريخ الأدب العربي من أن يزاوج بين الأدب بصورته التي كان عليها والصورة الجديدة التي كان يتأمل أن يرتقي إليها فيصل إلى النظرة الجامعة والوقفة الطويلة والحكم الرشيد .

إن هذه النظرة جاءت نتيجة المزاوجة بين تاريخ الأدب العربي والأدب الغربي التي نتج عنها النظرية المدرسية وقد وجدت هذه النظرية أو بدأت دراسة التاريخ العربي على يد كل من ( حسن توفيق العدل، حسين المرصفي، احمد الاسكندري ، جرجي زيدان ، احمد حسن الزيات ، طه حسين... ) فقد وضعوا كتبا في تاريخ الأدب لتحديد ملامح الأدب على مر العصور .

فقد وضع حسن توفيق العدل كتابه (تاريخ أدب اللغة العربية )وقسمه على أساس التأريخ السياسي والديني، لأن الأحوال السياسية والدينية تكون عامة ومؤثرة، فإما أن تبعث الأفكار وتحرك الهمم وعليها تتطور الآداب والعلوم، واما أن تكون سببا في وقوف الحركة الفكرية بما يلحق السياسة أو الدين من ضعف، لذلك نرى أن ابتداء زهو العربية وقيامها بمقتضيات الملك والسياسة إنما كان منذ ظهور الاسلام فكان الداعي الأول الذي بعث منهم العلماء لخدمة اللغة هو الدين طلبا للوصول الى معاني القران :

وقد قسم( حسن توفيق العدل) التاريخ في كتابه الى خمسة عصور :

1. العصر الجاهلي .

2- عصر ابتداء الاسلام .

1. عصر الدولة الاموية .
2. عصر الدولة العباسية والاندلس .
3. عصر الدولة المتتابعة الى هذا العهد .

اما ( أحمد الاسكندري) فقد قسم العصور في كتابه (الوسيط في تاريخ الأدب العربي) الى خمسة عصور :

1. العصر الجاهلي .
2. عصر صدر الاسلام ويشمل بني امية، ويبتدئ بظهور الاسلام وينتهي بقيام دولة بني العباس سنة 132ھ .
3. عصر بني العباسي، ويبتدئ بقيام دولتهم في أيادي التتار 656ھ .
4. عصر الدولة المتتابعة التركية، ويبتدئ بسقوط بغداد وينتهي بالنهضة الأخيرة سنة 1220ھ .
5. عصر النهضة الأخيرة، ويبتدئ من حكم الاسرة المهدية العلوية مصر ويمتد الى وقتنا هذا .

اما في العصر العباسي الذي امتد على خمسة قرون ونيف منذ أن قامت الدولة العباسية سنه 132ھ إلى أن أجتاح التتار بغداد سنه 656 ھ ، وهي فترة واسعة فيها الأدب العربي قد شهد الوانا من التطور وعرض لأنواع من التجديد، وتعاقبت عليه أضواء وظلال، واتسعت آفاقه، وامتدت جنباته، ومرت به نفحات من السمو، وادركته احيانا بعض سنين الضعف والقصور ... ومن ذلك لم يكن في وسع الذين يدرسون هذا الأدب أن يجملوا كل هذه التطورات، وأن يجمعوا من كل هذه الأوضاع، وأن يدرسوا هذه الفترة العريضة على أنها وحدة كاملة، فكان لابد لهم، من أن يلجأوا الى تقسيم العصر العباسي، وأن يصطنعوا المراحل في مداها المتطاول .

**ما هي العصور السياسية للحكم العباسي ؟**

1. العباسي الأول ( 132-247ھ) عصر القوة ووحدة الدولة .
2. العباسي الثاني(247-334ھ)عصر الفوضى، وضعف الدولة وتفككها؛ لسيطرة الممالك والأتراك.
3. العصر البويهي (334-447ھ) عصر الاحتلال البويهي وأضطراب الأوضاع.
4. العصر السلجوقي (447-547ھ) عصر الاحتلال السلجوقي للعراق .
5. العصر العباسي الأخير( 547-656ھ) عصر استقلال الخلافة في العراق .

أما تقسيم العصر العباسي على يد جرجي زيدان في كتابه ( تاريخ أدب اللغة العربية ) :

1. العصر العباسي الأول بين( 132-232ھ) وهي السنة التي توفى فيها المعتصم .
2. العصر العباسي الثاني بين(232-334ھ) وهي ألسنة التي آل فيها الحكم الى البويهيين.
3. العصر العباسي الثالث بين (334-447ھ) وهي ألسنة التي دخل فيها السلجوقيون إلى بغداد .
4. العصر العباسي الرابع بين ( 447- 656ھ) وهي الفترة التي انتهت بسقوط بغداد على يد التتار .

أما الدكتور(عاطف بركات) فقد قسم العصر العباسي مدتين كبيرتين :

المدة الأولى: تبتدئ بخلافة المنصور وتنتهي بمنتصف القرن الرابع تقريبا (350ھ) نحو 200 سنة، وهي المدة التي ارتفعت فيها العلوم والأدب الى ذروة مجدها وأوج عزها، وفاضت فيها ينابيع المعارف على جميع البلاد الأسلامية .

المدة الثانية : تتلاقى مع المدة الأولى في نهايتها وتنتهي بسقوط بغداد أو سقوط الدولة العباسية وفي هذه المدة ضعف أمر الخلافة العباسية باستلاء البويهيين والسلاجقة على السلطة، ولم يكن هؤلاء الأعاجم يعرفون من قدر العلم ما كان يعرفه الخلفاء العرب .

ولكن هنالك ملاحظة مهمة جدا يجب الولوج فيها هو أن الباحثين يجعلون المدة الأولى من هذا العصر هو عصر الازدهار الأدبي والسياسي، أما المدة الثانية فيعدونها تميل الى الوهن والضعف لاستيلاء الأعاجم، ولكن هذا لا يعني خلو هذه المدة من ومضات مشرقة تمثلت في عدد ليس باليسير من النابغين من العلماء والنقاد والشعراء الذين برزوا في هذه الحقبة ، وكانت لهم بصمة واضحة في تطور الأدب .